

61- التعليق على تقريب التدميرية 02 ربيع أول 3441هـ

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه أجمعين. اللهم اغفر لنا ولشبيخنا ولوالديه لجميع المسلمين. أمين. قال الشيخ العلامة ابن عثيمين رحمه الله تعالى في كتابه تقريب التدميرية. قال رحمه الله فصل -

00:00:01

اعلم ان الله تعالى وصف القرآن بانه محكم. وبيان بعضه محكم وبعضه متشابه. فالاول كقوله على تلك تلك ايات الكتاب الحكيم. والثاني كقوله الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها. والثالث كقوله هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات هن ام الكتاب واخم متشابهة - 00:00:23

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله وعلى الله واصحابه ومن اهتدى بهداه. اه بين المؤلف رحمه الله في هذا الفصل ان الله الله تعالى وصف القرآن بثلاثة اوصاف - 00:00:48

اولا انه محكم وثاني انه متشابه وثالثا انه بعضه محكم وبعضه متشابه ان بعضه محكم وبعضه متشابه فكيف نجمع بين هذه النصوص الاية الاولى وصف للقرآن بانه محكم. والثانية وصف له بانه متشابه - 00:01:02

والثالثة وصف له بانه متشابه بانه محكم ومتشابه فهل بينهم وبين الاية الايات تعارف او بين نصوص تعارض؟ الجواب انه لا تعارض. والجمع بينهما يسير بحمد الله من يسره الله عليه. ثم بين المؤلف رحمه الجمع. نعم - 00:01:22

احسن الله لقاء رحمه قال رحمه الله فالاحكام الذي وصف به جميع القرآن هو الاتقان والجودة في اللفظ والمعنى. فالفاظ القرآن في اكمل البيان والفصاحة والبلاغة. ومعانبه اكمل المعاني واجلها وانفعها للخلق. حيث تتضمن كمال الصدق في الاخبار - 00:01:44

وكمال الرشد والعدل في الاحكام. كما قال الله تعالى وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا. والتتشابه الذي وصف به جميع القرآن هو تشابه القرآن في في الكمال والاتقان والاختلاف. فلا ينافي بعضه بعضه في الاحكام. ولا يكذب بعضه بعضه في الاخبار - 00:02:04

كما قال الله تعالى. اذا يكون قوله عز وجل الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها هنا متشابه من التشابه لا من الاشتباه. فهمتم متشابها من التشابه لا من الاشتباه. من التشابه يعني ان بعضه يشبه بعضه لا من الاشتباه وهو الخفاء - 00:02:24

اما الاية الثانية فمعنى متشابهات معناها الاشتباه يعني خفاء المعنى وعندنا الان هنا متشابه ومتشابه. فالمتشابه في الاية الاولى في في اية سورة الزمر متشابها اي التشابه وهو ان بعضه يشبه بعضه بعضا - 00:02:47

وفي آل عمران واوخر متشابهات من الاشتباه من الاشتباه وهو خفاء المعنى لكن هذا الخفاء ليس خفاء عاما وانما هو خفاء نسبي كما سيأتي. نعم احسن الله اليك قال رحمه الله كما قال الله تعالى افلا يتذمرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا - 00:03:10

والاحكام الذي وصف به بعض القرآن هو الوضوح والظهور. بحيث يكون معناه واضحا بينا لا يشتبه على احد. وهذا كثير في الاخبار والاحكام مثاله في الاخبار قوله تعالى شهر نلاحظ الان يقول في الاية الاولى يقول فالاحكام الذي وصف به جميع القرآن. الاحكام وصف به جميع القرآن - 00:03:37

من وصف به بعض القرآن فليحكي فالاحكام الذي وصف به جميع القرآن انه محكم المراد به الجودة والاتقان وكمال الفصاحة والبيان بلاغة والاحكام الذي وصف به بعض القرآن هو الظهور والوظوح - 00:03:58

اذا الاحكام الاحكام المذكور في القرآن نوعان. احكام وصف به القرآن جميعا. ومعنى ماذا؟ الاتقان والجودة والفصاحة والبلاغة الى

اخره والاحكام الذي وصف به بعض القرآن كما في قوله منه ايات محكمات المراد به الظهور والوظوح وعدم خفاء المعنى -

00:04:17

كما ان الاشتباه الذي وصف به القرآن نوعان وصف الله عز وجل القرآن كله بأنه متشابه وبان بعضه متشابه فقوله وصف القرآن جميما
بأنه متشابه من التشابه الذي اي يشبه بعضا - 00:04:42

ووصف بعضه بالتشابه الذي هو الاشتباه المراد خفاء المعنى وهذا الخفاء ايضا نسبي. اذا الحاصل عن الاحكام نوعان.
وتشابهها لكم بعد ان ننتهي من الفصل. نعم. احسن الله اليك رحمه الله مثاله في الاخبار قوله تعالى شهر رمضان الذي انزل -

00:05:03

قيل فيه القرآن فكل احد يعرف شهر رمضان وكل احد يعرف القرآن ومثاله في الاحكام قوله تعالى وبالوالدين احسانا. فكل احد
يعرف والديه وكل احد يعرف الاحسان يعني انه لا خفاء - 00:05:29

ليس في خفاء. نعم. انه محكم بمعنى انه واضح المعنى. حتى عامة الناس لا تقول شهر رمضان ما ما المراد برمضان؟ يقول والشهر
التابع من الشهور الهجرية الذي انزل فيه القرآن ما هو القرآن؟ يقول لها هو ما بين ايدينا مكتوب في المصاحف - 00:05:44

وبالوالدين احسانا من هم الوالدان؟ الام والاب. احسانا اي برا بهما في القول والفعل والمالم والجاه الى غير ذلك. نعم الله لقاء رحمه
الله واما التشابه الذي وصف به بعض القرآن فهو الاشتباه اي خفاء المعنى بحيث يشتبه على بعض الناس دون غيرهم - 00:06:01

فيعلمه الراسخون في العلم دون غيرهم. نعم. والحاصل ان القرآن وصف لانه محكم ووصف بأنه متشابه فنقول الاحكام نوعان. احكام
وصف به جميع القرآن المراد به الاتقان والجودة في اللفظ والمعنى - 00:06:21

من الفصاحة والبلاغة والبيان واما الاحكام الذي وصف به بعض القرآن فهو الظهور والوضوح كذلك ايضا التشابه التشابه الذي وصف
به جميع القرآن ان بعضه يشبه بعضا في ماذا في الكمال والاتقان والجودة فلا تناقض - 00:06:44

في اخباره واحكامه والتشابه الذي وصف به بعض القرآن بمعنى الخفاء اي ان بعض معانيه تخفي على بعض دون بعض. فهذا الخفاء
خفاء نسبي يعلمه الراسخون في العلم. وبهذا تلتق النصوص - 00:07:10

ولا يكون بينها تعارض ولله الحمد احسن الله اليك رحمه الله موقفنا من اختلاف هذه
الاواعض وكيفية بينها موقفنا من اختلاف هذه الاوصاف وكيفية بينها موقفنا من اختلاف هذه

الاواعض وكيفية بينها ان نقول ان وصف القرآن جميعه بالاحكام ووصفه جميعه بالتشابه لا يتعارضان - 00:07:31

والجمع بينهما ان الكلام المحكم المتقن يشبه بعضه بعضا في الكمال والصدق. فلا يتناقض في احكامه ولا يتکاذب في اخباره واما
وصف القرآن بان بعضه محكم وبعضه متشابه فلا تعارض بينهما اصلا. لأن كل وصف وارد على محل لم يرد عليه الآخر. في بعض -

00:07:52

محكم ظاهر المعنى. وبعضه متشابه خفي المعنى. نعم وقد انقسم الناس في ذلك الى قسمين. فالراسخون في العلم يقولون امنا به
كل كل من عند ربنا. واذا كان من عنده فلن يكون فيه - 00:08:13

يستلزم ضلالا او تناقضا. ويردون المتشابه الى المحكم. فصار مآل متشابه الى الاحكام واما اهل الضلال والزيغ فاتبعوا المتشابه.
وجعلوه وهذه قاعدة مفيدة. طريقة الراسخين في العلم طريقة الراسخين في العلم انهم يردون - 00:08:28

المتشابه او المشتبه الى المحكم وهذا عام في جميع النصوص في القرآن والسنة. فاحيانا ترد بعض الاحاديث فيها اشتباه او فيها
اشتباه فيجب ان يرد هذا الاشتباه الى ماذا؟ المحكم - 00:08:48

يجب ان يرد هذا الاشتباه الى المحكم. فمثلا في الحجاب قد ترد بعض النصوص التي ظاهرها مثلا ان امرأة كلمت النبي صلى الله
عليه وسلم معه وليس متحجبة كاشفة فكيف نجمع بين هذا وبين الادلة الدالة على وجوب الحجاب؟ نقول هذا اما ان يكون قبل
نزول الحجاب واما ان - 00:09:08

فهو مشتبه والمشتبه يردد المحكم فهمتم فاذا ورد نص ظاهره الاشتباه فالواجب ان يرد الى المحكم. وهذه هي طريق الراسخين في
العلم. لأن عدم ذلك اعني عدم ذلك هو طريق الزائفين الذين ينظرون الى النصوص الشرعية بعيوني اعور - 00:09:33

يعني اذا نظرت الى المشتبه فقط فاتك المحكم فالواجب ان ينظر الى النصوص لها بعينين على وفق الكتاب والسنة نعم احسن الله اليك رحمة الله. واما اهل الضلال والزيغ فاتبعوا المتشابه وجعلوه مسرا للشك والتشكيك. فضلوا واضلوا وتوهموا - 00:09:58 في هذا المتشابه ما لا يليق بالله عز وجل ولا بكتابه ولا برسوله. المثال الاول قوله تعالى انا نحن نحيي الموتى قولوا انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون. ونحوهما مما اضاف الله فيه الشيء الى نفسه بصيغة الجمع. فاتبع النصرانية - 00:10:20

يا هذا المتشابه وادعى تعدد الالهة وقال ان الله ثالث ثلاثة وترك المحكم الدال على ان الله واحد واما الراسخون في العلم فيحملون الجمع على التعظيم لتعدد صفات الله وعظمها. ويردون والتعظيم حتى في كلام البشر - 00:10:40

تجد ان المدير او الرئيس او الوزير او الملك او السلطان يقول امرنا مع انه ماذا واحد اقول بما صدر منا من توجيهات بما صدر منا من تعليمات لا يقل مني وانما يقول منا لان المقام مقام تعظيم - 00:10:59
لانه اعلى سلطة اعلى. نعم احسن الله اليك رحمة الله. واما الراسخون في العلم فيحملون الجمع على التعظيم لتعدد صفات الله وعظمها. ويردون هذا المتشابه الى في قوله تعالى والهكم الله واحد لا الله الا هو. ويقولون للنصراني ان الدعوة التي ادعى بها وقع لك من - 00:11:17

قد كفرك الله بها وكذبك فيها فاستمع الى قوله تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله الا الله واحد اي كفروا بقولهم ان الله ثالث ان الله ثالث ثلاثة - 00:11:41

المثال الثاني قوله تعالى لنبيه صلى وکفروا ايضا بقولهم ان المسيح ها لقد كفر الذين قالوا وقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم هم كفروا بهذا انهم جعلوا المسيح هو الله وجعلوا الله ثالث ثلاثة. نعم - 00:11:57

احسن الله الي قال رحمه الله ومثال الثاني قوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم انك لا تهدي من احببت وقوله وانك لتهدي الى صراط مستقيم. وفي الآيتين موهم تعارض فيتبعه ما في قلبه زيد ويظن بينهما تناقضا وهو النفي في الاول والآيات - 00:12:18
الثانية فيقول في القرآن تناقض. واما الراسخون في العلم فيقولون لا تناقض في الآيتين. فالمراد بالهداية في الآية الاولى هداية التوفيق وهذه لا يملكها الا الله. وهذه لا يملكها الا الله وحده. فلا يملكها الرسول ولا غيره. والمراد بها في الآية الثانية - 00:12:38
هداية الدلالة وهذه تكون من الله تعالى ومن غيره. فتكون من الرسل وورثتهم من العلماء الربانيين لأن كل من دل شخصا وعلم شخصا فقد فقد هداه. اذا هداية التوفيق بيد الله - 00:12:58

وهداية الدلالة والارشاد يملكون كل فتكون من الله وتكون من الرسول عليه الصلاة والسلام وتكون من غيره من العلماء وغيرهم. نعم احسن الله لقاء رحمه الله ومثال الثالث قوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم فان كنت في شك مما انزلنا اليك فاسأله الذين يقرؤون الكتاب من قبلك لقد - 00:13:16

جائكم الحق من ربكم فلا تكونون من الممترفين وفي الآية ما يوهم وقوع الشك من النبي صلى الله عليه وسلم مما انزل اليه فيتبعهما في قلبه زيف فيدعى ان النبي صلى الله عليه - 00:13:39

كل ما وقع منه ذلك فيطعن في رسول الله صلى الله عليه وسلم. واما الراسخون في العلم فيقولون ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يقع منه شك لا امتراء فيما انزل اليه. كيف وقد شهد الله له بالايمان في قوله تعالى امن الرسول بما انزل اليه من ربها والمؤمنون. كل امن بالله - 00:13:53

الله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله وقوله فامنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون. ويقولون ان مثل هذا التعبير فان كنت في شك - 00:14:13
لا يلزم منه وقوع الشرط بل ولا بل ولا امكانه كقوله تعالى قل ان كان للرحمه ولد فانا اول العابدين. فان وجود الولد لله عز وجل ممتنع. غاية ومثله ايضا لئن اشركت - 00:14:30

لا يحيط النعم هل يمكن ان يقع من الرسول الشرك؟ لا لا يمكن فلا يلزم من مدخوله ان شرطية الواقع. لا يلزمونه الواقع احسن الله لقاء رحمه الله فان وجود الولد لله عز وجل ممتنع غاية الامتناع. كما قال تعالى وما ينبغي للرحمه ان يتخذ ولدا. فكذلك الشك

والامتراء من رسول - 00:14:46

صلى الله عليه وسلم فيما انزل اليه ممتنع غاية الامتناع. ولكن جاءت العبارة بهذه الصيغة الشرقية لتأكيد امتناع الشك والامتراء من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما انزل اليه من الله عز وجل. فان قلت ما الحكمه من كون بعض القرآن متتشابها؟ فالجواب ان الحكمة - 00:15:11

فمن ذلك ابتلاء العباد واختبارهم ليتبين الصادق في ايمانه من الشاك الجاهل الزائغ. فالصادق في ايمانه الراسخ في الذي يؤمن بالله وكلماته ويعلم ان كلام الله عز وجل ليس فيه تناقض ولا اختلاف. فيرد ما تشابه منه الى ما كان محكما - 00:15:31 يصير كله محكما. واما من الشاكل الجاهل الزائر الذي يتبع ما تشابه منه. ليضرب كتاب الله تعالى بعضه ببعض فيفضل فيفضل ويضل ويكون اماما في الضلال والشقاء فيفتتن الناس فيفتن الناس في - 00:15:51

دينهم فيرد ما تشابه منه الى ما كان محكما هي صينا كله محكمة. طيب ايش بعدها؟ واما من الشاكل لا من الشاك فالجواب ان الحكمة من ذلك ابتلاء العباد واختبارهم ليتبين الصادق في ايمانه الراسخ في علمه الذي يؤمن بالله - 00:16:11 ويعلم ان كلام الله الى اخره من كذا ليتبين الصادق من الشاك واضح؟ ايه السلام عليكم في عبارة لكن طال الكلام. قال ان الحكمة شف الحكمة. ليتبين الصادق في ايمانه. ثم ذكر كلاما من - 00:16:37

الشاكي الجاهل قد يتبيّن الصادق من الشك رحمه الله من الشاكي الجاهل الزائغ الذي يتبع ما تشابه منه ليضرب كتاب الله تعالى بعضها. اي زائدة. نعم ما لها وجهين؟ الكلام يكون فيه ركاكة - 00:17:04

احسن الله اليك رحمه الله من الشاكي الجاهل الزائغ الذي يتبع ما تشابه منه ليضرب كتاب الله تعالى بعضه ببعض فيفضل ويكون اماما في الضلال والشقاء. فيفتتن الناس في دينهم ويوقعهم في الشك والحيرة. ويفتتن الحيرة والحسن - 00:17:27 تعرفها؟ لا في الشام نعم رحمه الله ويقيم في الشك والحيرة ويفتتن بعضهم بعض. فاما الذين في قلوبهم زيف فيتبعون ما وهذا ايضا مما ينبغي ان نتخذه طالب العلم والعالم منهجا انه لا يورد الشقوق والشبهات ولا يجب عنها - 00:17:47 وهذا يقع احيانا في العقائد واحيانا حتى في كتب الفقه وان كان في الفقه اهون بعض الفقهاء يعتقد انه يورد شبهة. ويقول قوله كذا يعارضه كذا ولا يجيئ ولا يجيئ ولا يجيئ - 00:18:13

ولذلك ذكروا في المتأخرین الحنابلة ان الشیخ محمد الخلوة رحمه الله ابن اخت الشیخ منصور وتلمیذه مما وصفوه به انه كان يقولون كان یوصفون بهم شکاکا. کان یشكک ولا یفكک - 00:18:31

هم یشكک ولا یفكک يعني یورد الشکوک في کلام الفقهاء ایرادات فاذا قال مثلا قوله كذا يرد عليه كذا. طيب ما يجمع بين مع انه رحمه الله يجمع لكن هذا ليس قاعدة اغلبية. فالملهم ان - 00:18:49 انه ینبغی للمربي والعالم وطالب العلم ان لا یرد الشکوک والشبهات من غير ان یجيئ عليها. لانه حينئذ یوقع السامع في الحيرة یكون محترم لكن لو انهم قال هنا شبهة وهي كذا وكذا یتشبّث بها اهل البدع یتشبّث بها اهل الكفر یتشبّث بها اهل النفاق - 00:19:07 هذه الشبهة جوابها كذا وكذا. اما ان یولد الشبهة ولا یجيئ عنها فهذا في الواقع اه فيه فتنۃ للسائلة. لانه قد یتشرب قلب هذه البدعة ويمضي معها او یعتقدها او یتبّس بها. نسأل الله العافية. نعم. هذا موجود كثير في حاشیته - 00:19:30

ایه ایه ولهذا یقول انه یشكک ولا یفكک لكنی بعده من جاء بعده اقول من جاء بعده یشارک الحمد لله رحمه الله. قال تعالى فاما الذين في قلوبهم زيف فيتبعون ما تشابه منه ابتعاغ الفتنة وابتغاوا تأویله. وما یعلم تأویله الا - 00:19:51 الله والراسخون في العلم یقولون طيب اذا قال ما معنی تأویل في قوله عز وجل فيتبعون ما تشابه منه ابتعاغ الفتنة وابتغاوا وما یعلم ما معنی تأویله؟ على ما سبق - 00:20:28

یقول اذا كان المراد بذلك صفات الله عز وجل فالمراد بالتأویل التفسیر واما اذا كان في غير ذلك فالمراد بالتأویل عاقبة الشيء وما له. نعم احسن الله اليك قال تعالى واما الراسخون في والراسخون في العلم یقولون امنا به كل من عند ربنا وما یذكر الا اولو الالباب - 00:20:42

ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب. نقف على هذا تتمة - [00:21:09](#)